الفضائية اليمنية بين الواقع و الطموح

الفضائيات الأخرى ترصد مبالغ ضخمة لإنتاج برامجي كبير في وقت تفتقر فيه الفضائية اليمنية لمثل هذه الإمكانات

استطلاع/ أحلام الحملي

في عصر تتسابق فيه الفضائيات لعرض أكبر زخم برامجي لترضي مشاهديها بل وتستقطب أكبر قدر ممكن من المشاهدين على اختلاف ما تقدمه من برامج ..تقف فضائيتنا اليمنية عاجزة حيال ما يحصل حولها من حراك متجاهلة مواكبة العصر ومستجداته حيث تفتقد إلى نوعية البرامج الحديثة وتعتمد على البرامج النمطية في عرضها البرامجي فما السبب وراء تأخر فضائيتنا اليمنية عن غيرها من الفضائيات ؟ هل يعود ذلك إلى عدم وجود كوادر إعلامية قادرة على القيام بمسئوليتها ام ان ذلك يعود إلى أسباب إدارية ومادية أخرى ؟ ولماذا لا تقوم الفضائية اليمنية باستغلال طموح الإعلاميين الشباب وخاصة المذيعين منهم وتأهيلهم للقيام ببرامج تؤدي دور الإعلام في خدمة المجتمع ؟.

هل يعود تهميش دور المذيع وتحويله من مذيع محاور وله حضور عند الجمهور الى مذيع متلقي يقف بليدا أمام المشاهدين أثناء تقديم البرامج إلى عدم وجود مذيعين متمكنين قادرين على إدارة دفة الحوار في البرنامج ؟ أم يعود ذلك إلى السباب أخرى ؟!وهل هناك عوائق مادية وفنية كوضعية للاستوديوهات وغيرها تعيق الإعلاميين على الإبداع في إنتاج البرنامج ؟.

أسئلة طرحناها على بعض العاملين في الفضائية اليمنية.

١.يقال ان الفضائية اليمنية هي إحدى خمس فضائيات تشكل عامل طرد لمشاهديها في عرضها البرامجي فما رأيك ؟

•خليل القاهري مذيع في الفضائية اليمنية بكالوريوس إعلام إذاعة وتلفزيون جامعة صنعاء :.

صحيح ان الفضائية اليمنية يوما عن يوم وذلك لعدم تلبيتها للرغبة الدنيا من مطالب مشاهديها سواء من الناحية البرامجية أم الإخبارية ، فطبيعة العصر فرضت نمط جديد من التعاطي البرامجي آو الاختباري لم تحاول الفضائية اليمنية حتى الآن مجارات هذا التطور لكن هذا لا يلغي وجود حيز بسيط جدا من البرامج المتقطعة .

•منى الطشي . مذيعة في الفضائية اليمنية بكالوريوس إعلام إذاعة وتلفزيون:

نحن في الفضائية اليمنية نسعى جاهدين الى تقديم كل ما يرضي مشاهديها سواء داخل الوطن أم خارجه ونواجه العديد من المشاكل والعوائق سواء مادية او معنوية تجعلنا في بعض الأحيان نظهر بصورة غير لائقة وهذا خارج عن إرادتنا ، لكن لو يعلم المشاهد مقدار الجهد والتعب الشديدين الذي يبذله كل العاملين في الفضائية من اجل عرض برنامج معين آو حتى نشرة إخبارية فسوف يعذروننا اذا قصرنا في بعض الجوانب وحقيقة نحن هدفنا الأول والأخير إرضاء المشاهد.

•احمد عمر باد ويلان . مدير قطاع البرامج في الفضائية اليمنية :

عندما نحكم على البرامج في الفضائية اليمنية ينبغي أن نحكم عليها من خلال معطيات واقعية بيننا وبين كثير من المحطات التي ترصد مبالغ ضخمة لإنتاج برامجي كبير في وقت تفتقر فيه الفضائية اليمنية مستديم والمشكلة تتمكن في عدم دراية الفضائية بحاجة مشاهديها ، فيفترض أن تنظم الفضائية استقراءات مستمرة عم يريده المشاهد وان تقترب من حاجاته ، ومشكلتنا أيضا التقليدية في التناول البرامجي دون تخطيط كافٍ.

مبهر حققه يوما ما فان ذلك سبيل بالضرورة إلى التراجع في ذلك النجاح معنى هذا أن كثير من برامجنا تلجأ طواقمها إلى التعامل مع برامجها الناجحة فيما بعد من باب تعبئة الفراغ وتغطية مساحة بث فقط دون النظر إلى النوعية .

ثم توقفت نهائياً ويعود ذلك إلى أن القائمين عليه تحدث لهم ظروف معينة تؤثر على تفكيرهم الإبداعي فتولد لديهم الإحباط وعدم الرغبة في تطوير وتحسين البرنامج وبالتالي يفقد البرنامج أهميته وجاذبيته ويصبح ممل ثم يتوقف.

لمثل هذه الامكانات ، كما أن مستوى دخل الكادر الإعلامي الواحد مقابل الآخر لا مجال فيه للمقارنة حيث تستقطب الفضائيات اكبر المعدين واكبر الخبرات والمبدعين في المجال الإعلامي وتقدم المغريات المادية ليتميز الأداء ، فالإعلام صناعه تحتاج إلى سبل الانتهاج لتجد لها رواج ولكن علينا ان نقدم أحسن ما لدينا ونسعى لتحسين الوضع القائم.

٢.هل وجدت في الفضائية اليمنية اشبعا لرغبة مشاهديها من برامج وتحقيق طموحك كإعلامي ؟

•خليل القاهري : الفضائية اليمنية إلى الآن لم تشبع رغبة مشاهديها في الداخل أو في الخارج من الناحية البرامجية لأنها تعتمد على العطاء الموسمي المقصور على برامج رمضان والعيد ، وتختزل الفضائية كل جهودها لتقديم زخم برامجي كبير في رمضان تحديدا مع أن المشاهد بحاجة غالى عطاء برامجي

فما السبب من وجهة نظرك ؟

•خليل القاهري : إذا فاخر المرء عامة والإعلامي خاصة بنجاح

٣.نلاحظ أن كثير من البرامج في الفضائية تبدأ بداية قوية في عرضها ثم لا تلبث ان تفتقد هذه القوة وتتحول بالى برامج روتينية مملة

•منى الطشي : هناك أسباب كثيرة لذلك منها لسباب إدارية متعلقة بإنتاج البرنامج وتكاليف البرنامج وعدد افراد الطاقم وغيرها ،

وأسباب أخرى عملية متعلقة بطاقم البرنامج فناك بعض البرامج التي بدأت بقوة ولكنها للأسف ضعفت

٤.ما سبب ندرة البرامج الشبابية التي تعني بمشاكل الشباب وهمومهم وغياب كاميرا التلفزيون عن الشارع ؟

•الطشي : نحن كمذيعين شباب نسعى دائما إلى إعداد وتقديم برامج تلامس همومنا ونتمنى من المعنيين بالأمر في القطاع إلى دعمنا وتشجيعنا لتقديم هذه النوعية من البرامج ، وفي الدورة البرامجية السابقة فقد لاحظت نواة لهذه البرامج مثل محطات شبابية والذي ناقش العديد من الهموم والقضايا الشبابية .

٥.المذيع في أي برنامج يمثل الشكل الظاهري لأداء ونجاح البرنامج فما هي الصلاحيات التي تعطى للمذيع في إعداد وتقديم وإدارة دفة الحوار في البرنامج ؟

•القاهري: المفترض أن لا يتدخل في عمل المذيع احد وان لا يدار حواره من قبل الكنترول إلا فيما يخص إعانته على التواصل الجماهيري والتذكير بزمن الحلقات مثلا ولكن للأسف عندنا هنا تدخل كبير بين عمل المعدين والمحررين وعمل المذيع ، حيث يعتمد المذيع على ما يعد له حرفيا لدرجة يبدو معها المذيع بليدا ، إذ ليس صحيح أبدا أن يحضر المذيع الدارة حوار قبل الموعد بساعة على الكثر واستلام الاوارق والدخول إلى الاستديو ، فيجد المذيع نفسه مملا غير قادر على فرض نفسه على المشاهد وخاصة ونحن في عصر يعج فيه الفضاء بالفضائيات .

•بادويلان : هذه مسالة خاضعة لفكرة ومسار كل برنامج وفكره كل حلقة وللمذيع مطلق الحرية أن يحاور ضيوفه في إطار موضوعي يتناسب مع فكرة البرنامج ومساره ولا توجد أي قيود إدارية .

٦.هناك أسس ومعايير معينة تؤدي إلى إعجاب المشاهدين بالمذيع المقدم للبرنامج منها ثقافته ومواكبته للعصر وقدرته على الحوار ، فهل يقوم المذيع في الفضائية بتأهيل نفسه ؟

•القاهري : للأسف مذيعونا في الغالب يجعلون من أنفسهم مذيعين مؤدين ليس إلا ويبتعدون عن صفات المذيع الحقيقية وهي القدرة على الحوار واستقراء الأحداث والتعاطي مع مستجدات العصر ، ومذيعونا للأسف يهمشون أنفسهم ويبتعدون عن مصادر المعرفة والتثقيف وهم يلجئون ان لجئوا الى مصادر الثقافات الهشة او ثقافات (السفري) التي تمكنهم فقط من التعاطي الآني وفق الحاجة

٧.هل تعنى الجهات المسئولة بتطوير كوادرها الإعلامية في الفضائية بتوفير دورات تدريبية وتأهيلية لجميع الكوادر الإعلامية بحيث تؤهلهم للإبداع في أنتاج البرامج ؟

•القاهري: الدورات غير موجودة بالشكل المطلوب وان وجدت فأنها خفيفة المضمون غير مجدية وبالتالي عدم وجودها بالشكل المطلوب يترك المذيعين غير قادرين على التعاطي مع العمل الإعلامي والمشاهدين كما يجب والتقصير هنا سببه الجهات المعنية التي لا تحاول التوظيف المناسب لهذه الدورات كلا في مجال تخصصه .

•بادويلان : توجد العديد من الدورات التدريبية والتاهيلية لمختلف التخصصات في الفضائية فتشمل كل العناصر وهناك ادراة خاصة تتولى مهمة التوزيع وفق معايير مهنية وإداريه خاصة .

٨. على أي أساس تقوم إدارة القناة باختيار المذيع لتقديم البرنامج ؟.

•القاهري :إلى الآن فالغالب في الفضائية هي مسالة العلاقات الشخصية التي للأسف تتحكم في مسالة اختيار الكوادر للبرامج وقد لا يراعى ابدأ مسالة وضع فلان من المذيعين في برنامج بحسب المعايير التي تسود كل قنوات العالم .

• بادويلان : في بعض البرامج يقوم المذيع بتقديم الفكرة والإعداد للبرنامج لذلك فهو يقدمه والبعض الآخر فيتم اختيار المذيع المناسب في المكان المناسب .

٩. لماذا لا يوجد مبدأ التخصص لدى المذيعين في الفضائية اليمنية ؟

• بادويلان : في الفترة الأخيرة تسعى أدارة القناة إلى إيجاد مبدأ التخصص في المجالات المختلفة .

١٠. هل وضعية الاستديوهات في الفضائية تساعد كادر الإنتاج على تحقيق اكبر قدر من النجاح في عرض البرنامج ؟

• خليل : الإمكانيات الفنية والتجهيزات في الفضائية معدة بشكل يوازي إمكانية في فضائية اخرى بل قد يفوقها لكن الأهم هو الكادر البشري الذي يتعامل مع هذه التجهيزات .

• منى : الاستديوهات تعاني من مشكلتين أساسيتين الأولى التقنية فاغلب الاستديوهات ذات تقنية قديمه ، أما الثانية فتعود الى قلة الاستديوهات فلا يوجد لدينا الا ثلاثة استديوهات مما يسبب لنا ربكه في العمل .

١١.كعامل ومشاهد في الفضائية ما هي الايجابيات التي تميزها عن غيرها من الفضائيات الأخرى ؟

• القاهري : ما يميز الفضائية اليمنية فقط هو احترامها مشاهديها من حيث عدم استفزازهم بما تبثه الفضائيات الأخرى من غث وسمين دون احترام لذوق ولا لمشاعر .

•الطشي : فضائيتنا تسعى إلى المحافظة على الالتزام بقواعد ديننا وتقاليد المجتمع كما تسعى الفضائية جاهدة بالى عرض كل ما تتميز به اليمن من تراث وأصالة ويظهر ذلك جليا من خلال الفلاشات السياحية والبرامج السياحية وأهمها البرنامج اليومي (بلدة طيبة)

اعتماد المذيعين على مصادر الثقافات الهشة أو ثقافات (السفري) تجعلهم يبتعدون عن القدرة على المحاورة والتعاطي مع مستجدات العصر

مسنوى دخل الكادر الإعلامي مقارنة بالآخرين يؤدي الى تدني مسنوى الإبداع

النصوص القرآنية في أيدي الجهلة

أحلام الحملي :

الجهل داء خطير ، ما اصاب من امة من الامم الا وفتك بها ولم نسمع في تاريخ البشرية ان امة نهضت وحمل نهضها جهلة .

ولم نسمع بحضارة من الحضارات قامت على اسس غير علمية .

وحضارتنا الاسلامية هي احدى الحضارات التي قامت على هذه الاسس ، كما دعا مشروعها الذي شرع دستورها الى العلم فنشأت حضارة اسلامية رائعة بكل آدبها وفنونها وعلومها وللاسف تعرضت هذه الحضارة لاسباب الضعف ومجتمعنا اليمني هو احدى المجتمعات التي عاشت اسباب هذا الضعف فظهرت آفات كثيرة ولعل اهمها الجهل الذي جعل هذا المجتمع يعيش تحت سيطرة ركود الفكر وجمود العقل والذي لا زلنا نعاني من ويلاته الى يومنا هذا وما لا يخطر لنا على بال هو تعدي هذا الجهل على اسلوب تعاملنا مع القران الكريم الذي هو دستور حياتنا فقد سلط اتباعة من الجهلة على التعدي على نصوص هذا الكتاب المقدس فقد ظهرت نتيجة هذا التعدي الكثير من الظواهر التي يمتهن القرآن الكريم .

واكثر هذه الظواهر انتشارا هي ظاهرة التسول بالقران الكريم وما يترتب على هذه الظاهرة من امتهان لهذا القران ويقوم بهذا العمل جماعة من الجهلة لا يفقهون مما يعملون شيئا .

كما تعد بعض السلوكيات الخاطئة التي تقوم بها بعض النسوة في بعض الطقوس الدينية اوالاجتماعية (الموالد) طريقة اخرى يتعرض فيها النص القراني للخل لفظا ومعنى وعلى الرغم من ان الله عز وجل قد انعم علينا بوسائل حديثة للكتاب والنشر باختراع الوسائل المعينة على ذلك من الات للطباعة وتوفير وسائل المواصلات ، وقد اصبحت الكتب والجرائد والمجلات في متناول الجميع الا اننا قابلنا هذه النعم بجهل ، ويتجلى ذلك في بعض الافعال الذي يقع فيها الغالبية منا والذي نعرض فيها النص القراني للامتهان حيث نقوم برمي هذه الصحف والكتب والمجلات في الارض وتتعرض هذه المطبوعات للدوس بالاقدام ومما لا شك فيه ان هذه المطبوعات للدوس بالاقدام تحمل في طياتها الكثير من النصوص القرانية كما تحمل بعض اسماء الله الحسنى التي تقترن بعضها بعض الاسماء مثل عبد الله ، عبد الرحمن وغيرها .

وفي صدد هذا الموضوع اجرينا حوارا مع الشيخ جبري ابراهيم حسن ، المرشد بوزارة الاوقاف والارشاد امام وخطيب جامع غزوة بدر الكبرى .

□ شيخ جبري ثمة ظاهره لوحظ انتشارها مؤخرا وهي التسول بالقران الكريم فما راي الشارع في هذه الظاهرة ومن يقوم بها ومن يشجع على القيام بها ؟

. نهى الشرع عن المسالة بحد ذاتها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال المسالة باحدكم حتى ياتي يوم القيامة وليس في وجهة نزعة لحم) صدق رسول الله ، فكيف اذا كانت بالقران الكريم ، فهو جهل عظيم وفاحش ولا يجوز للانسان المسلم ان يعرض القران لهذه المهانة فكتاب الله نور سماوي يجب ان يقدس ، اما من يقوم بهذا العمل فهو يرتكب اثم كبير ويعرض نفسه لغضب الله عز وجل كما يعرض النص القراني لعدم السماع لانه بقراءته في اماكن غير مخصصة لقراءته لا يمكن لمن يقرأ عليهم سماعة وهذا مخالف للنص القراني في قوله تعالى (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلم ترحمون) .

كما اننا نلاحظ ان هؤلا يقرأون القران في اماكن لا تليق بمكانة القران الكريم ، اما من يقوم باعطاء هؤلا النقود فهود يعتبرون شركاءهم في الاثم وهذا ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (من عان على معصية فهو شريك فيها).

□ يتحجج البعض منهم في ان التسول بالقران الكريم هو الحل الوحيد لحصولهم على المال في حالة العجز عن العمل ما البديل الذي يغني عن القيام بهذا الفعل ؟

. قال تعالى (وما من دابة في الارض الا وعلى الله رزقها) فالدين الاسلامي دين ايمان وعمل وليس دين تسول وكسل ، وما من يد امتدت الى الله وطلبت الرزق الا اعطاها ولكن يجب علينا ان ناخذ بالاسباب واسباب الكسل او الرزق العمل .

□ ما مدى خطورة تاثير هذه الظاهرة على مكانة القران بالنسبة لغير المسلمين الوافدين الى هذه الاماكن عند سماعهم لهؤلا؟

. ان الاجانب غير المسلمين او العرب غير المسلمين عندما ينظرون الى هؤلا يظنونهم علماء دين يتسولون بالقرآن الكريم وهذا فيه تشويه للقرآن ومكانته ومكانة علماء الدين وقد يؤثر هذا ولو لم يكن بنسبة كبيرة في تراجع هؤلا عند الدخول الى الاسلام .

□ من المعني بالقضاء على هذه الظاهرة ؟

. اولا القي اللوم على الوالدين الام والاب على السواء الذي يجب عليهم ان يغرسو في نفوس ابنائهم حب العلم .

كما ادعوا الحكومة لاتاحة فرص عمل لهؤلاء كما ان للجمعيات الخيرية دور في القضاء على هذه الظاهرة في مساعدتها لهؤلاء الناس وللاخذ بايديهم .

□ هناك بعض الطقوس الدينية او الاجتماعية سواء المجالس النسائية او غيرها التي تتطلب عادة قراءة القرآن الكريم ولا سيما في ما يسمى بالمولد يتم فيها في الغالب تلاوة القرآن الكريم من قبل اشخاص لا يتقنون قراءته مما يخل بالنص القراني لفظا ومعنى فما رايكم في هذا السلوك ؟

. لا تصح قراءة القرآن بهذه الطريقة في هذه المجالس لان القرآن لفظا عربي فصيح لا يخضع لاي تغيير فيجب قراءته كما انزل قال تعالى (ورتل القرآن ترتيلا).

اما من يقوم بهذا من النسوة او ما يسمى المولدات فهن يقعن في الاثم لانهن يكذبن على الله ويحرفن كلامه بدون قصد ، ويشابه هؤلا الذين يعالجون بالقرآن وهم لا يتقنون قراءته ولا يجوز هذا الفعل ابدا .

□ هل هناك نصيحة لهؤلا النسوة ؟

. نعم يجب عليهم التوجه الى مراكز القرآن الكريم والتعلم كي يتقن القراءة ولا يقعن في الخطأ .

فلا بد من التلقين على ايدي مشائخ والاخذ بالسند الى رسول الله الاخذ عن سيدنا جبريل الاخذ عن الله عز وجل قال تعالى (وانك لتلقي القرآن من لدن حكيم عليم) .

□ في هذا العصر وبعد ان انعم الله علينا بوسائل العلم والمعرفة وسهل لنا طريقة الطباعة ونشر المطبوعات نجد ان كثير من هذه المطبوعات تحمل آيات قرآنية واسماء من اسماء الله الحسنى ولكنها ملقاة على الارض وفي اغلب الاحيان في اماكن قذرة وتداس بالاقدام فمن تحمل مسئولية هذه الظاهرة وانتشارها يوما عن يوم ؟

. رمي الجرائد على الارض ظاهرة سيئة لا ينبغي للانسان المسلم ان يعمل هذا العمل وللاسف الاحظ ان البعض يقوم بافتراش الجرائد على الارض ويجلس عليها اما من يتحمل مسئولية هذا الفعل فانا احمل بعض المكاتب التي تقوم ببيع الجرائد للباعة المتجولين وغيرهم الذين يقومون بدورهم بوضع بعض الاطعمة في هذه الجرائد والكتب وبيعها للعامة وفي اغلب الاحيان يقوم هؤلاء برميها على الارض دون الانتباه لما بداخلها .

وانا هنا بدوري أدعو كل انسان مسلم ان يكافح هذه الظاهرة ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقوم برفع هذه الجرائد من على الارض ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) صدق رسول الله .

□ ما الاجراء القانوني الذي ينبغي على الدولة القيام به للقضاء على هذه الظاهرة؟

. اولا اريد ان انبه هنا على دور العلماء الذي يجب عليهم ان يقوموا بالنصح والارشاد والتوعية .

اما الجهات الرسمية فعليها ان تقوم بعملية ضبط ومؤاخذة الذي يعرضون كتاب الله للامتهان واحمل البلدية وجميع جهات الاختصاص التعاون في القضاء على هذه الظاهرة حيث يجب عليهم تفتيش المطاعم وغيرها ممن يستخدمون هذه الجرائد والقيام بالاجراءات اللازمة .

اذا المسئولية هنا تعني الجميع وليست مقتصرة على الاشخاص الذين يقومون بهذه الاعمال لان القرآن كتاب الله المنزل على الجميع ومن يتجاهل منا مثل هذه الانتهاكات فلا يعتبر ممن يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

الانزلاق الأرضي بالحيمة.. كارثة مرشحة للتطور

□ صنعاء / سبأ:

ليس بالضرورة أن توقع الكوارث الطبيعية خسائر في الأرواح لكي تترك أثرها في النفوس أو لكي تثير حولها الاهتمام، إذ يكفى أن تؤدي إلى انقطاع الطريق الرئيسية وعزل أكثر من ٥٥ ألف نسمة عما يجرى حولهم لليوم الرابع عشر على التوالي .

هذا ما يقوله لسان حال الكثير من أبناء منطقة الحيمة،الذين تحدثوا عن معاناتهم لوكالة الانباء اليمنية (سبأ) خلال نزولها الميداني إلى المنطقة، مبدين مخاوفهم من أن يتسبب استمرار ذلك في نقص المواد الضرورية وزيادة اسعار المتوفر منها .

معاناة المواطنين

لكن المعاناة حسب السكان المحليين أكبر من أن يتصورها البعيدين عن المعاناة .يقول العزي الحضرمي من ابناء المنطقة:"الركام الزاحف يشكل مصدر تهديد لتدمير بقية المدرجات الزراعية الواقعة في المنطقة ".

اما دارس الشقاقي رئيس لجنة الخدمات بالمجلس المحلي بمديرية الحيمة يقول: " الاراضي الزراعية الواقعة على المنطقة مهددة بالانزلاق حيث توجد هناك الكثير من التشققات والخوف الاكثر من انزلاقات محتمله على المنازل الواقعة اسفل الانزلاق السفلي ".

فيما تكمن مخاوف الاخ محمد علي قاسم عضو في ادارة مشروع المياه بالديرية في " إن استمرار قطع الطريق قد يؤدي إلى معاناة المواطنين من نقص المياه بسبب نقص مادة الديزل".

لكن المشكلة لدى محمد صغير (سائق) تتجلى في اضطراره يوميا للمبيت فوق سيارته اسفل المنحدر نظرا لصعوبة الوصول إلى قريته".

وعلى عكس محمد يرى علي محمد صالح (تاجر تجزئة) أن المشكلة في صعوبة عملية نقل المؤن الغذائية إلى المتجر، ويقول :" نضطر للاستعانه ببعض الاشخاص مقابل مبالغ معينه لنقلها إلى القرية".

وتبرز معاناة ابناء المناطق المعزولة فيما حدث لاحد ابنائها الذي أصيب بازمة قلبية وحالت الانهيارات دون وصوله إلى المستشفي لتلقي العلاج".

كما يعاني الكثير من أبناء المناطق "المعزولة" وهي : ("العر" ، و"بني مهلهل" ، و"بني يوسف" ، و"بني عمر" و"بني الحذيفي" ، و"بلاد القبائل") من ايصال مادة الغاز إلى قراهم نظرا لصعوبة ووعورة الطريق، ويرجعون السبب الرئيس وراء ارتفاع اسعار مادة الغاز لديهم بسبب انقطاع الطريق، مطالبين الجهات المختصة بسرعة التجاوب مع نداءاتهم".

ويتردد المواطنين على هذه المنطقة رغم وجود تحذيرات بمنع حركة السيارات والمواطنين في الجزء المتضرر بغرض السلامة حيث وان الكتلة الركامية ما زالت تزحف وان القيام باي معالجات عاجلة غير ممكن وتم اقتراح بعض المعالجات ومنها تغيير مسار الطريق وتدعيمها تدعيما يطل من امدها.

زحف التربة وتشققات

يصعب على أي شخص عادي تحديد وصف معين للظاهرة وهل هي انزلاقات صخرية ام طينية غير أن تقرير فريق مشروع انتاج خارطة مخاطر الغطاء الصخري التابع لهيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية الذي نزل للموقع كان قد وصف الظاهرة وطبيعة الانزلاق من الناحية الجيومورفولجية "بزحف التربة" (وهو وصف يستخدم للدلالة على الحركة البطيئة غير المنظورة لكتل الصخور والتربة المشبعة بالماء).

واوضح التقرير أن منحدر المنطقة تكون بشكل كتل من الصخور متباينة الحجم ممتزجة مع التربة وتتخللها المياه وحدث انزلاق على مراحل زمنية متقاربة جدا واكبرها كان بمثابة انسياب سريع للمواد التي تشبعت كليا بالماء خاصة في المنحدر السفلي الواقع في اتجاه الغرب ، حيث وصل أعلى هبوط للركام في هذا الجزء الى اكثر من ٤ر٢٥ متر وعلى طول ٤٨ مترا تقريبا .

وأشار التقرير الذي أشرف عليه الدكتور اسماعيل ناصر الجند رئيس هيئة المساحة الجولوجية والثروات المعدنية الى ان هذا الانزلاق يعتبر انزلاق دوراني للركام الذي تغلب على مكوناته التربة الطينية ، وهي مواد طينية مشبعة بالماء مختلطة بالكتل الصخرية ، تتميز بأنها ضعيفة المقاومة لقوى القص المسببة للانزلاق

وبالنسبة الى المنحدر الشرقي الكائن على الطريق الاسفلتي، أشار التقرير انه يبدي استقرار نسبيا ودرجة ميل المنحدر يتراوح ما بين ٢٠ -٢٥٠ درجة ، الا ان الحواف الخارجية بمحاذاة الطريق تدل على حدوث انهيار لمكونات المنحدر اكثر من مرة ، وقد تراوحت الازاحة الرأسية من سنتيمترات الى ما يقارب ٣ متر والافقية المتمثلة بالشقوق من ١- ٢٥ سم ويصل طول بعضها الى متر اكثر من ١٠٠ مترا .

الماء والردميات والالغام

تتعدد الاسباب وراء الانهيارات الارضية التي وقعت بداية الشهر الجاري في منطقة الحيمة وادت إلى أتلاف سيارة و٦٦ الف متر مربع من الاراضي الزراعية ، لكن النتيجة واحدة حسب الاهالي وأن اختلفوا في تقديرها.

يقول ردفان سعيد صالح مدير عام مديرية الحيمة الداخلية بمحافظة صنعاء :" أن أحد أعضاء المجلس المحلي بالمديرية (تحتفظ الوكالة باسمه) قام بمنع المقاول من العمل وتكسير أقفال المعدات واخذ المعدات إلى منزله".

اما الشيخ دارس الشقاقي له وجه نظر اخرى حيث يقول " أن المشكلة من بعض الموظفين في وزارة الاشغال العامة الذين يتعاملون مع الموضوع بعدم اهتمام ".

لكن الاسباب كان قد لخصها تقرير فريق مشروع انتاج خارطة مخاطر الغطاء الصخري التابع لهيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية الذي اوضح ان الانزلاق حدث على منحدر يميل بدرجة كبيرة ومكون من ركام السفوح المفككة والاتربة ، وان اعمال الشق للطريق في هذا الجزء ، كان سببا في تهيئة وتحفيز الركام لعملية الانزلاق .

كما ان المنحدر العلوي الواقع نحو الشرق يعد مستقر نسبيا بينما المنحدر السفلي الواقع ناحية الغرب لا يعتبر مستقرا ، حسب التقرير الذي أكد أن السبب الرئيس لانزلاق المنحدر خاصة الاسفل الى القطع وسط المنحدر اثناء اعمال الشق للطريق وجعل بقية القطع ملعقا ، بالاضافة الى وجود طبقات مكونة من معادن الطين اسفل مكونات المنحدر سهلت عملية الانزلاق .

بالاضافة إلى أن المنطقة مشبعة بالمياه حيث يظهر نبع صغير دائم الجريان طول العام أعلى منطقة الركام المنزلق من جهة الشرق .

وقد اظهر استطلاع للأهالي ان المنطقة قد تعرضت لهطول امطار غزيرة قبل اسبوعين من زحف الركام وان مستوى هطول الامطار الموسمية كانت اكثر غزارة هذا العام ، علاوة على أن الحركة المستمرة للمركبات على الطريق عملت على خلخلة مواد الركام واضعاف قوى تماسكها من خلال الاهتزازات التي تولدها ، بالاضافة الى فعل آله التكسير بالدق ، وكثرة استخدام (الالغام) في عملية الشق ، وكذا زيادة الاحمال باضافة مواد الردم عند المنحدر الشرقي .

مقترحات

وكان التقرير قد وضع عدد من المعالجات أهمها:

– تصريف المياه بصورة سليمة بحيث يمنع تغلغلها بالتربة الواقعة تحت الطبقة الاسفلتية وذلك من خلال عمل عبارة لتصريف المياه بحيث ترصف بالاحجار الغير منفذة والمؤن الإسمنتية وذلك بمحاذاة الطريق من الداخل ، وكذا عمل قناة / عبارة / على طول الحافة الخارجية لنفس الطريق لمنع تسرب للمياه الى طبقة التربة تحت الاسفلت ،وتوصيل مياه للنبع عبر انبوب مناسب الى مكان يمكن الاهالي من الاستفادة من هذه المياه وبحيث يمنع وصل هذه المياه الى الطريق او طبقات التربة المجاورة تحاشيا من الحاق اي اضرار.

– تدعيم المنحدر بالطرق الإنشائية المناسبة مثل جدران ساندة أو غيرها لوقع ومنع عملية الإنزلاق وتقسم المنحد الى مدرجات وغرسها بالاشجار المناسبة لتساعد على استقرار المنحدر.

–في حالة عدم امكانية تنفيذ الفقرة (٢) لاسباب انشائية او زيادة في الكلفة الاقتصادية اقترح دراسة امكانية تحويل الطريق من فوق المنحد الشرقي في اتجاه الجنوب الغربي .

–العمل باهتمام في تنفيذ انسب المعالجات المقترحة وسرعة تنفيذ المعالجات لعدم وجود طريق بديل تخدم المنطقة وتلبي متطلبات السكان .

– عدم اللجوء للعشوائية عند تنفيذ مشاريع الطرق بجميع انواعها ، وضرورة الاستعانة بمتخصصين جيولوجيين عند وجود اشكالات من هذا النوع .

– عدم اغفال الدراسات الجيولوجية في أعمال التحري الموقعي لأي أعمال إنشائية وخاصة مشاريع الطرق وتجنيب خزينة الدولة الخسائر الاقتصادية الكبيرة.